التّربية الصّوفية وترسيخ قِيَم السِّلم.

د. رايس زواوي.
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.
البريد الإلكتروني: *Philo.devellop@gmail.com*

تاريخ الإرسال: 15/ 08/ 2018؛ تاريخ القبول: 29/ 11/ 2018.

الملخص:

إنّ التصوف ليس مجرد أسماء تُسرد، أو صفات توضع، بل هو بمثابة ترسيخ لأفكار التسامح، والتواضع، ومحبة الذات أثناء تطويعها على محبة الآخر، واقتسام كل أشكال القيم الأخلاقية معه من سِلمٍ، وحوارٍ، ابتغاء أن يفيد به الآخرين. ومن هنا؛ كانت أهمية التصوف الاجتماعي، ليست في التقاليد التي تؤسِّس على الانفرادية، والابتعاد عن معاشرة حياة الناس، بمعايشة حالات الوجد والاستبطان في ذاتية الله، بل القيمة الجمالية، والأخلاقية، والاجتماعية، والدّينية هي في خدمة المجتمع، كما كان يُلقي ابن السبعين السلام على المؤمنين والكافرين على السواء، من كثرة فهم معاني السلم، واستثمارها في حياته، وفي حياة الآخرين، وهذا برأينا؛ يكون بمصارحة الذات لنفسها بالترفع عن الأخطاء، والاستفادة من سلوكيات الآخرين أثناء توظيف القيم الأخلاقية.

الكلمات المفتاحية: التصوُّف والقيم؛ السِّلم مدعاةٌ للتنمية؛ محبة الأخر جزءٌ من الحوار؛ تكريس القيم في الوسط الاجتماعي.

Résumé.

Le Soufisme n'est plus des concepts qui racontent des récits, ou des caractéristiques posée, mais c'est un statut humain qui investerait des idées de collectivité, et ainsi il fait créer l'union morales et éthique dans l'ensemble humain, pour que nous nous puissions vivre ensemble la paix et le dialogue, parce qu' il nous fait sentir la valeur moral, éthique, sociale y compris religieuse dans notre société vécu et réelle.

C'est par l'investissement du soufisme nous comprenons ce que veut dire être amis à l'autre et comment aimer notre sujet . Ce projet inachevé nous aide toujours à comprendre nos- même par l'autre.

Mots Clés: Le soufisme et les valeurs; la paix entraine au développement; aimer l'autrui c'est accepter de le dialoguer; la consacrer les valeurs dans le milieu social.

مقدمة:

يُطرح سؤال عريض حول ما إذا كنا نحن العرب بحاجة إلى الأدبيات السلوكية للتصوف في ظرفنا الحالي المتردي؟

نعتقد أنّ الواقع الملء بالآثام، والتردي للدور الاجتماعي - التربوي، وتراجعه عن استيعاب دوره كمؤسسة تربوية - اجتماعية، قد خلق أزمة في إنتاج القيّم وتصديرها داخل المؤسسة، وبالأخص المؤسسات التعليمية التي يعكف أصحابها على ممارسة البعد البيداغوجي، من خلال تلقينه للنشء، وهو الأمر الذي نراه ممكناً، إذا تضافرت الأيادي لترسيخه، لأنّه جُهدٌ فيه بدلٌ للفكر والمتابعة المستمرة لتوظيف المضامين القيمية داخل المنظومة التربوية، وإذا تحقّق هذا المسعى نكون بالتالي قد كرسنا لمفهوم التنمية الإنسانية، مما سمح بالعودة إلى نبش ماض التصوف الخلاّق، والمنتج اجتماعيا، بما يتلاءم وراهن المجتمع الحالي.

وإذا كان تقييم الإنتاجات السلوكية - التربوية الهادفة للتصوف، أمراً ذا حاجة ضرورية لاستثماره، فلا شك، أنّ هذا التشريح الفكري والعلمي لمنزلة التصوُّف اجتماعيا يُعد أمراً موضوعياً، لأننا في هذه الحالة سنكون في أمس الحاجة إلى توظيفه في مؤسساتنا من خلال الاهتمام بتفعيل دور التنشئة الاجتماعية، كما أنّ تقييم منزلة رجال التصوف كأفراد ومجال إنتاجاتهم، يُعد بالغ الاهتمام للتعرف على الأهداف والمجالات التي صالح (Réconcilier) فيها هؤلاء بين المجتمع والواقع المتردي.

إذا كانت أهمية التصوف السلوكية هي في ترسيخ القيم الجمالية تربوياً واجتماعيا، فإنّ العمل يُعد فعلياً من حيث الممارسة والاستثمار أثناء تكريسه بين الأفراد والجماعات بمعيّة المؤسسة الاجتماعية - التربوية، وهذا بمقتضى الأخذ بـ: الوحدة والعمل لتجسيِّد صفاء الروح بالابتعاد عن أقران السوء، وهنا يأتي توظيف الأفراد لمعنى الوحدة عندما يتعلق الأمر بالسلامة من شرِّهم، وهنا بالإمكان على المُشرِّع التربوي في السلوكيات أن يتعامل مع الوحدة، ليس باعتبارها تمثل العزلة أو الراحة من مداراة الناس كما يذكر ذلك عبد الواحد بن زيد(انظر التعليق رقم: 1)، في محادثته، بل في تحوير قيمة الوحدة الصوفية إلى مفهوم عملي لمحبة الناس، ومساعدتهم على تجاوز شرور الآخرين الذين يسيئون إليهم، لتتحوّل من الوحدة السلبية إلى الوحدة الموظّفة سلوكياً وعاطفياً، فنحن أخذنا من معنى العاطفة، محبة الناس للآخرين لخلق تصالح مع الذات، ومع الآخرين لمعايشة الاندماج (Intégration)، والتفاعل (Intéraction)، حتى يُمكن تمرير قيم السلم اجتماعيا.. فأما الاندماج فهو:

- القبول بالغير على اختلاف لونه، وطريقة تفكيره، ومستواه الاجتماعي لجعل الجزء يقبل بانصهار الكل، فتزول الفوارق ويبدأ الكل بالدخول في فلسفة العيش المشترك.

أما التفاعل فهو:

- هي وظيفة اجتماعية -إنسانية يسعى من خلالها علماء الاجتماع إلى قراءتها إجتماعيا - سلوكيا أثناء تطويع الفرد أن يكون اجتماعي، وهذا هو الشغل الشاغل للقراءات القيمية للتصوُّف البنّاء.

إشكالية الدراسة:

نسعى في هذه الإشكالية الأساسية للدراسة، طرح مسألة فلسفية، وفكرية مهمة متمثلةً في التربية الصوفية في الفكر العربي المعاصر، وبالأخص حاجة النصوص الفلسفية سواء التراثية منها أو المعاصرة إلى إعادة قراءتها قراءة تحليلية - نقدية، بمنهجية مختلفة للاطاريح التي تمت على المتون الفلسفية، وكذلك يكون سعينا حثيثاً للوقوف على أهم التمفصلات الفلسفية لمسألة التربية، باعتبارها إشكالية معقدة تحتاج بالنسبة للمشتغلين عليها من امتلاك أدوات القراءة.

أهداف الدراسة:

- تحديد تمفصلات قراءة النصوص، والوقوف على التعقيدات التي وقفت أمام المشتغلين على المتون بالعربية أو الأجنبية.
- إعادة الاشتغال على النصوص بمناهج مغايرة، وبقراءة مغايرة.

تساؤلات الدراسة.

سنحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هي مبررات اللجوء إلى التربية الصوفية في وقتٍ صارت كل النصوص المشتغل عليها قد أُوِّلت.
- ما مدى نجاح المهتمين بطرح هذه المسألة على المتتبعين لهذه الحقول المعرفية من طلبة وأساتذة.

أهمية الدراسة ومبرراتها من خلال ما يلي:

1 -علاقة موضوع الدراسة بجدَّة الموضوع في إعادة طرحه للقراءة والتحليل من زوايا مختلفة.

2 -جدّة الموضوع خلقت منه أن يكون موضوع بحث، وهذا بإيجاد أدوات لتحليله.

منهجية الدراسة:

يستند البحث على المنهج التحليلي - النقدي قصد طرح المسألة بشكل مختلف، بالاعتماد على رواد الكتابات في هذا الحقل.

مصطلحات الدراسة:

التربية: هو العنصر الأصلي لتنمية الإنسان روحياً وإنسانياً، والذي يُشكِّل محوَّر ارتكاز تحليل النصوص في عذريتها.

القيم: هي كل ما استحسنه العقل في اعتمادها كمبادئ للمجتمع.

السلم: هو جوهر تنمية المجتمع عندما يتعلّق الأمر بتكريس أساسيات التفاعل اجتماعيا، بالسعي إلى ترسيخ المبادئ السلمية للتربية الصوفية.

الدراسات السابقة:

اعتمدنا في بحثنا على الدراسات المتوفرة في مجال التربية الصوفية، نذكر منها: دراسة تور أندريه، 2003، تحت عنوان: التصوف الإسلامي، اشتغل فيها المُؤلِّف على كيفيات تحليل النصوص والدفع بها إلى قراءة عصرية؛ ودراسة

1996، لـ: ابن قيم الجوزية، تحت عنوان: مدارج السالكين، اشتغل فيها المُؤلّف على المسارات التاريخية للتصوف.

1 -سماحة الفعل الصوفي:

جاء التصوف لترسّيخ أفكار التسامح، والتواضع، ومحبة الذات أثناء تطويعها على محبة الآخر الذي يختلف عنا، ويتميّز بمجرد أن نتقاسم معه الفضاء، وهذا باقتسام كل أشكال القيم الأخلاقية من سِلم وحِوار وآداب المعاملة، لقول أبي الحسين النوري(أنظر التعليق رقم :2): « التصوف ليس نصوصاً وعلوماً نظرية، بل أخلاق » (عبد الرحمن بدوي، 1987: 23)، تقتضي أنّ كل امرئ يساهم في نشر القيم التي فيها رِفقٌ ومسامحةٌ، لاحتواء كل أشكال الفضاضة والقسوة بحق الذات:

- أولاً عندما يتعلق الأمر بتصدير قيم الحوار والآداب إلى الآخر، يبدأ هذا الفعل بتمريره من الذات إلى الذات في علاقة تبادلية صريحة، تُحقّق فيها ذات الإنسان طمأنينةً واستقراراً، وإذا تحقق عائق الحوار، وتم تجاوزه، عندئذٍ، تتصالح الذوات مع بعضها البعض.

- ثانياً يكون مع الآخر المتميّز والمختلف، وهذا عندما يقتنع:« كل إنسان - أنْ - يُعطي ما عنده » (تور اندريه، 2003: 41).

إنّ دور التصوف السلمي عبر التاريخ بقي كما هو في تمريره للقيم والسلوكيات القويمة، فيروى عن رابعة العدوية (أنظر التعليق رقم: 3)، أنها قالت: «ما كنت أحسب أن في قلبك موضعاً فارغاً لمحبة غيره تبارك إسمه » (تور اندريه، 2003: 80). وهذا القول في غاية الإحتداء بقيم التربية، فالوحدة التي ينشدها المتصوف، هي أن يكون وحيداً مع الأفراد الذين يبادلونه التعاطف في المبدأ،

ويشاركونه في العقيدة، وهي تفسير للصحبة التي يبغيها الصوفي في حياته، وهي: «الصيغة المناسبة للحياة الاجتماعية الصوفية وليس الطائفية أو الجمعية أو أي شكل آخر من أشكال التنظيمات الاجتماعية المتعددة» (تور اندريه، 2003: 112)، فهذه الرؤى للحياة لدى الصوفي كانت معهودة حتى عند النصراني، ما يُبيِّن التأصيل المرجعي للتصوف، والتربية الصوفية الإسلامية، فيذكر آندريه أنّ السلوكيات الصوفية كانت تنفر من الناس دون استثناء، ما يُبيِّنُ في نظره الطابع غير الاجتماعي للتربية الصوفية، وهذا القول فيه نسبية وفق ما نعتقده، لأنّ الفرار من الناس كان هروباً من أشرارهم لقول داود الطائي. (أنظر التعليق رقم: 4): «فر من الناس فرارك من السبع» (تور اندريه، 2003: 108)، حيث الوحدة هي بمثابة ما تحققه من غبطة وسعادة روحية في علاقتها بمولاها، وهذا غاية الهروب من الواقع بعينه، فالصوفي كان سَمْحاً في علاقته بالآخرين لقول الربيع وهو يصاب بحجر على رأسه اللهم أغفر له فإنه لم يتعمدني، وهذه إشارةٌ إلى الواقع العملي الذي يحياه هؤلاء في تبرير المنحى الاجتماعي -التربوي، الذي تستثمره الصوفية في حياتهم مع الآخرين لقول إبراهيم بن أدهم. (أنظر التعليق رقم: 5): «تمسك بالناس، ولكن أحذرهم، فأنت لا تستطيع الاستغناء عنهم» (تور اندريه، 2003: 112)، وعليه، فالتربية السلوكية تكون في اتجاهين هما:

2 -القيم الصوفية داخل الوسط الاجتماعي - التربوي:

- معرفة واعية مباشرة، وهي الأكثر لدى الناس وتكون بين المتعلِّم والمعلَّم، بين المربِّي والمربَّى.
- معرفة غير واعية، لكنها تشكل بؤرة التصحيح السلوكي والتربوي لدى الفطن من الناس، فقد سُئل عيسى عليه السلام من صحابته: يا نبي الله كلنا يعلم بأنك ولدت من غير أبٍ، إلاّ أنّ سلوكك فيه استقامةٌ،

وتربيةٌ، وأخلاقٌ، فقال: كنت إذا ارتكب الناس الأخطاء فأعاكسهم بأخلاقٍ فيها استقامةٌ، وهذا ما يبين لنا المرجعية التربوية لسلوكيات الصالحين، والمتصوفة، والزُهاد، والأولياء..

ومن هنا كانت أهمية التصوف الاجتماعية، ليست في التصوف التقليدي الذي تأسّس على الانفرادية والابتعاد عن معاشرة حياة الناس، بمعايشة حالات الوجد والاستبطان في ذاتية الله، بل القيمة الجمالية والأخلاقية والاجتماعية والدّينية، هي في خدمة المجتمع، كما كان يُلقي ابن السبعين السلام على المؤمنين والكافرين على السواء، من كثرة فهم معاني السلم واستثمارها في حياته وفي حياة الآخرين، حيث يذكر بالتساؤل الأستاذ عبد الله الشادلي قوله: « ألم يحن الوقت بأن تدرج الأخلاق كمادة أساسية داخل المنظومة التربوية كآلية لتحصين الخطاب الصوفي؟ » (عبد الله الشادلي، 2013: 21)، وهذا برأينا يكون بمصارحة الذات لنفسها بالترفع عن الأخطاء والاستفادة من سلوكيات الآخرين أثناء توظيف القيم الأخلاقية، حيث كان للتصوف الإسلامي في الهند الفضل في المصالحة بين الطوائف، وهذا يرجع إلى اختلاط الصوفية بعامة الناس ومعاملتهم بالإحسان، ليحقق الصوفية ذلك المجتمع المفتوح عندما دعوا إلى مُثُلٍ اجتماعية تعبر عن نزعةٍ إنسانية عليا وعالمية لقول جلال الدّين الرومي (أنظر التعليق رقم: 6): علامتي بلا علامة، مكاني بلا مكان...، وغيرها من الأبيات التي تعطي للنفس الإنسانية دروساً في استثمار القيم الإنسانية:« ففي أكثر من موطن يدعو الثعالبي إلى الاعتدال واليسر في الدعوة – بالإحسان»(رايس زواوي، 2013: 58).

إنّ النظرية الصوفية في الأخلاق تنحو إلى استعمال كلمة – مصدر - على نحوٍ سيكولوجي حيث تؤكد:« أنّ التجربة الصوفية هي ذلك الجانب من التجربة البشرية التي تنبع من المشاعر الأخلاقية» (والترستيس، د. س: 390)، فعندما طرحت التجربة الصوفية طابع الاجتماع الذي تبغيه أثناء تحقيقه بعد توظيفه

(البراكسيس)، غدت تثير سؤالاً هل من الأخلاق تقديم نشاطٍ فعليٍ من خلال المساعدات للآخرين أم يجعله أقل أخلاقية؟

3 -مفهوم المصدر لدى المتصوف:

لاشك أنّ طابعي الاجتماع والاندماج اللذين تتغنا بهما التجربة الصوفية يضع الفعل الأخلاقي - الاجتماعي أمام تحمل مسؤوليات الحياة، لهذا كان مفهوم المصدر الذي تعيشه النظرية الصوفية أثناء تحمله مسؤولية أعماله بالابتعاد عن الأنانية في دعوةٍ منها إلى التفاعل(L'interaction) كفعل اجتماعي - إنساني وأخلاقي، وإذا ما تحقق شرط التفاعل المتأتي من المصدر، عندئذٍ يتحقق شرط التربية السلوكية، وهذه التجربة الصوفية للسلم تشكل ما يلي:

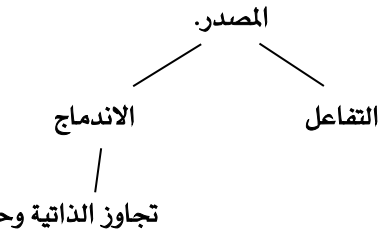

ومن خلال هذه العملية، يجد الفرد نفسه مساهماً ومشاركاً في نقل القيم الإنسانية، فالرجل الصوفي يعيش اللحظة كلما أمكن له ذلك أثناء نشر قيم التسامح، والمحبة، وتجاوز عن الآخرين، عندما يجعل من التجربة التي يعيشها تفيض من الوعي الصوفي، وهي:« المصدر الوحيد الذي يفيض منه الحب إلى العالم»(والترستيس، د. س: 394)، فالتجربة الصوفية التي يحظر بداخلها الصوفي أثناء العمل على أن يحياها، هي انتقال المتصوف من اللحظة الأحادية إلى إتيان ما يعيشه من مشاعر السلام، والتربية السلوكية، والفرحة بتصديرها للآخرين لملء الحياة الاجتماعية بالقيم السامية، فالفكر الهندي للمتصوف غاندي

قد ضرب بجذوره في تاريخ الهند أثناء تأثيرها على الغرب، وأنّ المثل الأعلى لتخفيف البؤس، كان عن طريق الإصلاح الاجتماعي، بغرس المثل والقيم السلوكية - التربوية اجتماعيا:« ويجب أن نتنبه إلى أن الإسلام حين يدعو إلى جهاد النفس حريصٌ كل الحرص على تكوين المواطن الصالح من أجل المجتمع الصالح»(أبو الرفاء الغنيمي التفتازي، 1979: 15). وهذا ما كان يبغيه الصوفية في طريقة التحقق بالكمال الأخلاقي الذي دعا إليه الإسلام من أخلاقٍ، وآداب، ومعاملة، حيث التصوف هو الخَلق، فالصوفي تجده يُجاهد نفسه باستمرار على تحقيق الوحدة بالناس أثناء ممارسة التربية السلوكية لنشر قيم السلم، والسلام.

لقد وصل ارتباط التصوف بالخلق إلى درجة محاسبة النفس وترويضها على الإقتداء في الأخذ والترك، فصارت التجربة الصوفية منهجاً في التربية السلوكية، فتجد أنّ:« شيوخ التصوف في القرنين الثالث والرابع الهجريين، كالجنيد والخراز وغيرهم يجمعون حولهم المريدين من أجل تربيتهم فتكونت لأول مرة الطرق الصوفية في الإسلام»(أبو الرفاء الغنيمي التفتازي، 1979: 18).

وازداد مدّ التصوف في الاعتماد لكونه عمد إلى خلق منهج لتربية النفس بالأخلاق، وهذا مع الإمام/ الغزالي/ في القرن الخامس الهجري، الذي عمّق الكلام في المعرفة الصوفية، فأكتسب التصوف السُني مرجعية في العالم الإسلامي مع الغزالي ومن أتباعه: عبد القادر الجيلاني(ت 651 هجري)، أبو الحسن الشاذلي(ت 656 هجري) وتلميذه أبو العباس المرسي(ت 686 هجري) وآخرون.

ونظراً لحاجة المجتمع اليوم إلى قيم المواطنة والسلم:«فإنّ مهمة تأصيل مبادئ التصوف الإسلامي وسلوكياته الراشدة أصبحت من أهم الضروريات في عصرنا الحاضر»(جودة محمّد أبو اليبزيد المهدي، د. س: 03)، لتقويم الأسس

المجتمعية داخل البنيات المؤسساتية، مما يسمح بترشيحها وتكريس مبادئ قويمة وناجحة.

وأنت تستقرأ الفكر الصوفي تجد أنّ كل معاني التواصل والتعامل مع الناس كان وارداً في فلسفة الصوفية الروحية والقصدية، لأنه يبقى الشعور المباشر بالحالة حاضراً دائما خصوصاً ما تعلق بالمحبة الخارجية لقول محمد بن عليّ الكتاني (أنظر التعليق رقم: 7)، «المحبة هي إيثار ما تحب لمن تحب»(أبي بكر محمّد بن إسحاق الكلاباذي، 1993: 128). ويستمد هذا التصوف خصائصه المميزة من الأثر القرآني، ما مكن هؤلاء من تصدير قيم السلم والمواطنة والسماحة، فيروى عن ابن تيمية عندما ألّمت المنيّة بأحد أعدائه، قام فعزى أهله، وقال: « إني لكم مكانه، ولا يكون لكم أمرٌ تحتاجون فيه إلى مساعدة إلاّ وساعدتكم فيه.. » (ابن قيم الجوزية، 1996: 52).

خاتمة:

خِتاماً، نؤكدُ إنه صار المجتمع الإسلامي اليوم في أمس الحاجة إلى تطويع نفسيته المتردية وأوضاعه السيئة بالأخذ بمنهج مؤسس على التعامل مع الراهن التربوي – السلوكي، وهذا الفعل الاستثماري لكل القيم يحتاج إلى ممارسة فعلية (Effective).

- ✓ مما سبق نصل إلى النتائج الآتية:
- ✓ علاقة القيم بالتنمية، حيث اندماج الفرد في المجتمع، والسعي لتكريس منهج القيم السلمية لمعاني التربية ما بين الأفراد لتحقيق الاحترام، والاندماج الاجتماعي بنبذ العنصرية، واللاقيم داخل المجتمع الإنساني، والذي من شأنه تجاوز العنصرية والتطرف والعنف، وبالأخص داخل

المنظومة التربوية باعتبارها النواة الأصلية لإنتاج قيم معتدلة آو إنتاج قيم التطرف.

- ✓ تمثلُ عمليتا التربية والقيم تشكيلاً لفعل التنمية، وهو ما يطرح الاختلاف والخلاف بين القراءات الصوفية لمعنى التربية والقيم.
- ✓ الدعوة من خلال الكتابات الفلسفية إلى تفعيل عملية غرس التربية الروحية المعتدلة التي تأتت من التراث، المبني على النصوص الدينية والتراثية المنقحة، والتي تخدم المجتمع الإنساني سواء المسلم أو غيره بمنهج تحليلي - نقدي متصفّح للنصوص التي لا تخدم الاعتدال، ولا التنمية، والتي تُكرِّس لنعرات الجاهلية.

التعليقات والشروح:

1 -هو أبو عبيدة البصري توفي سنة 177 هجرية، هو خطيب من البصرة، وأحد تلامذة الحسن البصري، وشيخ الصوفية في عصره.

2 -أبو الحسن النوري، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوُّف السني في القرن الثالث الهجري، توفي سنة 907 ميلادية.

3 -من مواليد سنة 717 ميلادية وتوفيت سنة 796 ميلادية، مُؤسِّسة مذهب العشق الإلهي.

4 - (ت سنة 165 هجرية الموافق لـ 781 ميلادية) كان في أيام المهدي العباسي كما رحل إلى بغداد وأخذ عن المذهب الحنفي، وهو من أئمة التصوف.

5 -هو إبر اهيم بن أدهم أبو إسحاق، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن اعلام التصوف السني في القرن الثالث الهجري، وتوفي سنة 162 هجرية الموافق لـ 777 ميلادية .

6 -جلال الدين الرومي، من مواليد (1207 – 1273هـ)، فارسي الأصل مسلم، شاعر وفقيه إسمه الأصلي محمّد بن محمّد ابن حسين بهاء الدين البلخي له: الرباعيات، ديوان الغزل ، المجالس السبعة ورسائل المنبر.

7 -محمّد بن عليّ الكتاني، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوُّف في القرن الرابع الهجري. مؤرِّخ مغربي من الأشراف الأدارسة، من مصنفاته: سلوة الأنفاس.

قائمة المصادر والمراجع:

-أبو الوفا الغنيمي، التفتازاني، (يناير 1979). **مدخل إلى التصوف الإسلامي**، ط3. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

-أبي بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي، (1993). **التعرُّف لمذهب أهل التصوف**، تعليق: أحمد شمس الدّين، ط1. بيروت(لبنان): دار الكتب العلمية.

-ابن قيِّم الجوزية، (1996). **مدارج السالكين**، تحقيق: عبد الحميد عبد المنعم مدكور، ط1. ج2، القاهرة: دار الكتب المصرية.

-تور، آندريه، (2003). **التصوُّف الإسلامي**، تر: عدنان عباس علي، ط1. ألمانيا: منشورات الجَمل، كولونيا.

-جودة محمد أبو اليزيد المهدي، (ب. س). **المعالم الصوفية في قصة سيدنا موسى والخضر عليهما السلام**، ب. ط. كتب التصوف الإسلامي، الكتاب الرابع والعشرون.

-عبد الرحمن بدوي، (1987). **تاريخ التصوف الإسلامي: من البداية حتى نهاية القرن الثاني**، ط2. الكويت: وكالة المطبوعات.

-عبد الله الشادلي، (2013). "الأخلاق والممارسة الصوفية"، **مجلة قوت القلوب**: تصدر عن مركز الإمام الجنيد للدراسات والبحوث الصوفية، وجدة (المملكة المغربية): مطبعة المعرف الجديدة.

-رايس زواوي، (2013). "الأخلاق والممارسة الصوفية"، **مجلة قوت القلوب**: تصدر عن مركز الإمام الجنيد للدراسات والبحوث الصوفية، وجدة (المملكة المغربية): مطبعة المعرف الجديدة.

-والترستيس، (ب. س). **التصوف والفلسفة**، تر: إمام عبد الفتاح إمام، ب. ط. القاهرة: مكتبة مدبولي.